

المحرر الوجيز

@ 538 @ .

ثم وقف تعالى المؤمنين على الخطأ في قلقهم للمصيبة التي نزلت بهم وإعراضهم عما نزل بالكفار وعرفهم أن ذلك لسبب أنفسهم والواو في قوله ^ أولما ^ عطف جملة على جملة دخلت عليها ألف التقرير على معنى إلزام المؤمنين هذه المقالة في هذه الحال والمصيبة التي نالت المؤمنين هي قصد أحد وقتل سبعين منهم واختلف في المثلين اللذين أصاب المؤمنين فقال قتادة والربيع وابن عباس وجمهور المتأولين ذلك في يوم بدر قتل المؤمنون من كفار قريش سبعين وأسروا سبعين وقال الزجاج أحد المثلين هو قتل السبعين يوم بدر والثاني هو قتل اثنين وعشرين من الكفار يوم أحد فهو قتل بقتل ولا مدخل للأسرى في هذه الآية هذا معنى كلامه لأن أسارى بدر أسروا ثم فدوا فلا مماثلة بين حالهم وبين قتل سبعين من المؤمنين و ! 2 2 ! معناها كيف ومن أين ثم أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ! 2 ! 2 واختلف الناس كيف هو من عند أنفسهم ولأي سبب فقال الجمهور من المفسرين لأنهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأي حين رأى أن يقيم بالمدينة ويترك كفار قريش بشر محبس فأبوا إلا الخروج حتى جرت القصة وقالت طائفة قوله تعالى ! 2 2 ! إشارة إلى عصيان الرماة وتسبيهم الهزيمة على المؤمنين .

وقال الحسن وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما بل ذلك لما قبلوا الفداء يوم بدر وذلك أن عليا بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما فرغت هزيمة المشركين ببدر جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله قد كره ما يصنع قومك في أخذ الأسارى وقد أمرك أن تخيرهم بين أمرين أن يقدموا الأسارى فتضرب أعناقهم أو يأخذوا الفداء على أن يقتل من أصحابك عدة هؤلاء الأسارى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرننا وإخواننا بل نأخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره قال فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا \$ سورة آل عمران 166 - \$ 167 .

الخطاب بقوله تعالى ! 2 2 ! للمؤمنين و ! 2 2 ! هما عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وعسكر قريش يوم أحد ودخلت الفاء في قوله ! 2 2 ! رابطة مشددة وذلك للإبهام الذي في ^ ما ^ فأشبه الكلام الشرط وهذا كما قال سيبويه الذي قام فله درهمان فيحسن دخول الفاء إذا كان القيام سبب الإعطاء وكذلك ترتيب هذه الآية فالمعنى إنما هو وما أذن الله فيه فهو الذي أصاب لكن قدم الأهم في نفوسهم والأقرب إلى حسهم والإذن التمكين من الشيء مع العلم به

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه ليكون العلم مع وجود المؤمنين والمنافقين أي مساوقين للعلم
الذي لم يزل ولا يزال واللام في قوله ! 2 2 ! متعلقة بفعل مقدر في آخر الكلام والإشارة
بقوله ! 2 2 ! وقيل لهم هي إلى